

درجة ممارسة معلمي التربية الإسلامية تنمية مهارات التعلم الذاتي لدى طلبتهم أثناء التدريس  
الصففي في لواء بصيرا

## The Practice Extent of the Islamic Education Teachers in Developing their Students' Self-Learning Skills in Busra Directorate

نايل الحجايا\*، وخالد السعودي

Nail Al-Hajaya & Khaled Al-Suodi

قسم المناهج والتدريس، كلية العلوم التربوية، جامعة الطفيلة التقنية، الأردن

\*الباحث الرئيسي: بريد الكتروني: n\_hajaya@yahoo.com

تاريخ التسليم: (٢٠١٢/٥/٢١)، تاريخ القبول: (٢٠١٣/٤/٢٨)

### ملخص

هدفت هذه الدراسة إلى تعرف درجة ممارسة معلمي التربية الإسلامية لتنمية مهارات التعلم الذاتي لدى طلبتهم أثناء التدريس الصففي، ولتحقيق هدف الدراسة قام الباحثان بتطوير بطاقة ملاحظة اشتملت على (١٧) إجراء صفياً، تم التأكد من صدقها وثباتها، وقد تم تطبيقها على عينة من معلمي التربية الإسلامية وعددهم (٣٥) معلماً ومعلمة من مديرية التربية والتعليم في لواء بصيرا للعام الدراسي ٢٠١٠-٢٠١١م. ومن أبرز النتائج التي أسفرت عنها الدراسة: أن درجة ممارسة معلمي التربية الإسلامية لتنمية مهارات التعلم الذاتي لدى طلبتهم أثناء التدريس الصففي جاءت متوسطة، كما أظهرت الدراسة عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ( $\alpha \leq 0,05$ ) تعزى لمتغيرات الجنس، والخبرة، والمؤهل العلمي حول درجة الممارسة. وقد أوصت الدراسة بضرورة إدراج مهارات التعلم الذاتي في برامج تدريب المعلمين، وأن تكون متضمنة في استمارة الزيارة الصفية.

**الكلمات المفتاحية:** درجة الممارسة، التدريس الصففي، التعلم الذاتي، معلم التربية الإسلامية.

### Abstract

The study aimed at investigating the practice extent of the Islamic education teachers in developing their students' self-learning skills during the classroom teaching. In order to achieve the aims of this study, the researcher developed an observant tool which included (17)

classroom activities. The researcher checked its validity and its reliability. The study was applied on a sample of (35) Islamic education teachers from Busra district Directorate of education in Jordan for the scholastic year 2010/2011. The study findings were: the practice extent of the Islamic education teachers to develop the self-learning skills of their students during classroom teaching was medium. and there were statistical differences ( $\alpha \leq 0.05$ ) attributed to the variables: gender, teaching experience, and the scientific degree. The study recommended that is it necessary to incorporate the self-learning skills in teachers training program and to be incorporated in the classroom visit form.

**The key words:** Teaching, Learning, Learning skills.

### مقدمة

يشهد عالمنا اليوم انفجاراً معرفياً كبيراً، وقد ساعدت التكنولوجيا الحديثة على تطور هذه المعرفة وتزايدها بصورة هائلة، حتى أصبحت تسير بسرعة كبيرة يعجز معها المنهاج المدرسي عن لحاقها أو الإحاطة بها.

ويشير الأدب التربوي أن تلك الحال تستدعي إتاحة الفرصة للمتعلمين لاكتساب مهارات التعلم الذاتي، التي تعد الفرد على التزود من مصادر المعرفة والحصول عليها بنفسه، كما تسهم في تطوير الفرد سلوكياً ومعرفياً ووجدانياً (الزعيبي، ٢٠٠٩).

وترتبط الدعوة لاستخدام أسلوب التعلم الذاتي إلى حد كبير بأفكار أصحاب الاتجاه الإنساني وآرائهم في عملية التعلم، حيث نادى أنصار هذا المذهب، وعلى رأسهم (Mager) بضرورة جعل عملية التعلم عملية تتمركز حول المتعلم نفسه، وليس حول المادة التعليمية أو حول المعلم (Hunt, & Biggs 1962).

ويعد التعلم الذاتي من المهارات التي ينبغي للمتعلمين إتقانها، وفي نفس الوقت تعد من الكفايات التي ينبغي على المعلمين امتلاكها، وممارستها داخل حجرة الدراسة (خريشة، ٢٠٠٥). والتعلم الذاتي هو عبارة عن تهيئة مواقف تعليمية للمتعلم يراعى عند تصميمها أن تتناسب مع قدرات المتعلم، وأن يوجه المتعلم خلالها؛ لكي يعلم نفسه بنفسه حسب سرعته وقدراته الذاتية، وأن يقوم بنتائج تعلمه، وذلك من أجل تحقيق الأهداف السلوكية التي صُممت من أجلها تلك المواقف التعليمية (الموجي، ١٩٩٧)، كما يعرفه اللقاني وآخرون (١٩٩٠، ص ١١١) بأنه أسلوب يعتمد على نشاط المتعلم الذاتي الذي يتوافق مع سرعته وقدراته الخاصة.

ويهدف التعلم الذاتي إلى إكساب المتعلم مهارات التعلم وعاداته، وتوظيفها بفاعلية حتى يتمكن من تحمل مسؤولية تعليم نفسه بنفسه، والقيام بهذا العمل في كل الأوقات، تحقيقاً لمبدأ التعليم المستمر (هزايمه، ٢٠٠٥).

وتتحمل المؤسسة التعليمية مسؤولية هذا الدور الإيجابي، الذي يؤكد أهمية تنمية قدرات المتعلمين المرتبطة بالتعلم الذاتي، وتتمثل تلك المسؤولية بإعداد المعلم إعداداً يتجاوز دائرة خازن المعرفة ومصدرها الوحيد إلى كونه مفكراً ومخططاً ومحفزاً على التعلم وميسراً لتعلم طلابه، وقادراً على تنمية قدراتهم الفكرية والتحليلية (حمود، ٢٠٠٤). فالمعلم الذي يمتلك المهارات والمعارف اللازمة في مجال تنمية التعلم الذاتي، يكون قادراً على تنمية هذه المهارات لدى الطلبة، ومن ثم جعلهم قادرين على اللحاق بهذا التطور والتغير السريعين.

إن التدريس والإجراءات الصفية تتضمن الكثير من النشاطات التواصلية التي تهدف إلى إثارة التعلم؛ ولا سبيل إلى تحقيق هذه التوجهات إلا بوجود عملية تدريسية ناجحة من كافة أبعادها، إذ تمثل عملية التدريس الصفي التي يقودها المعلم المنطلق الرئيس لتحقيق الأهداف القريبة والبعيدة، ومن هذا المنطلق فإن التعلم الذاتي ليس عملاً هامشياً، بل هو عمل أساسي، وضرورة مهمة لضمان فاعلية المتعلم وإيجابيته. وبهذا المعنى يصبح المتعلم محور العملية التعليمية والمسيطر على متغيراتها، فتخضع المناهج: الأهداف والمحتوى والأنشطة والتقويم لدوافعه ورغباته وميوله، ويصبح التدريس موجهاً نحو المتعلم، الذي يقوم بالدور الأكبر في الحصول على المعرفة، في حين يقتصر دور المعلم على التوجيه والإرشاد والتنظيم للموقف التعليمي.

لقد أدركت وزارة التربية والتعليم في الأردن أهمية التعلم الذاتي ودوره في عمليتي التعلم والتعليم، فقد أكد مؤتمر التطوير التربوي الذي عقد عام ١٩٨٧م أهمية تصميم خبرات تعليمية تتيح للطلبة فرص التعلم الذاتي (وزارة التربية والتعليم، ١٩٨٨، ص ٢٠١)، كما جاء في قانون التربية والتعليم رقم (٣) لسنة (١٩٩٤) أن من بين أهداف المرحلة الثانوية جعل الطالب ينمي نفسه بالتعلم الذاتي والتعليم المستمر مدى الحياة (وزارة التربية والتعليم، ١٩٩٩، ص ١٥).

وتأسيساً على ما سبق فقد أصبح التعلم الذاتي حاجة أساسية يتوجب على المعلم تنميتها لدى المتعلمين، لاسيما معلم التربية الإسلامية، ومن هنا فقد تناول الدارسون والباحثون موضوع التعلم الذاتي في دراساتهم وأبحاثهم وفق متغيرات متعددة.

#### الدراسات السابقة

حظي التعلم الذاتي باهتمام كثير من الباحثين، وأجريت العديد من الدراسات حول هذا الموضوع محلياً وعربياً وعالمياً، ومن بين تلك الدراسات دراسة عابدين (١٩٩٣) والتي هدفت إلى معرفة آراء معلمي المرحلتين الأساسية والثانوية في مدى تطبيقهم لأسلوب التعلم الذاتي، وقد تكونت عينة الدراسة من (٩٨٣) معلماً ومعلمة، أما أداة الدراسة فكانت استبانة، وأشارت نتائج

الدراسة إلى أن المعلمين يطبقون أسلوب التعلم الذاتي بشكل واضح رغم وجود العديد من الصعوبات التي تعترضهم.

وقامت أيضاً الجرداني (١٩٩٥) بدراسة هدفت إلى معرفة مدى مراعاة كتب الدراسات الاجتماعية في المرحلة الإعدادية في سلطنة عمان لمعايير التعلم الذاتي ومدى تطبيق المعلمين لها في غرفة الصف، حيث تم تحليل محتوى الكتب، وتوزيع استبانة على عينة الدراسة (١٥١) معلماً، وأشارت نتائج الدراسة إلى أن المعلمين يطبقون أسلوب التعلم الذاتي بدرجة متوسطة.

وأجرى عباينة (٢٠٠٢) دراسة في الأردن هدفت التعرف إلى فعالية برنامج تدريبي قائم على التعلم الذاتي في تنمية مهارات استخدام الخريطة لدى معلمي الجغرافية في مرحلة التعليم الأساسي، تكونت عينة الدراسة من (٤٠) معلماً، ولتحقيق أهداف الدراسة تم إعداد برنامج تدريبي قائم على التعلم الذاتي لتدريب معلمي الجغرافية على مهارة استخدام الخرائط، وبعد انتهاء التجربة طبق اختبار معرفي يقيس معرفة المعلمين بمهارات استخدام الخرائط، وتم كذلك تطبيق بطاقة ملاحظة للتعرف إلى واقع ممارسة المعلمين لمهارات استخدام الخريطة، ودلت النتائج أن البرنامج كان فعالاً في تحسين معرفة المعلمين وممارستهم لمهارات استخدام الخريطة.

وأجرى كرامارسكي وجتمان (Karamarski & Dutman, 2006) في لندن دراسة هدفت إلى مقارنة أداء مجموعتين تزود كل منهما بأسئلة من خلال تعلم الكتروني، وتزود الأولى المهارات لتنظيم تعلمها الذاتي، ولا يتم تزويد المجموعة الثانية بذلك، أظهر حل مشكلات رياضية أن أداء المجموعة الأولى كان أفضل من أداء المجموعة الثانية.

هدفت دراسة خريشة (٢٠٠٥) إلى التعرف واقع ممارسة معلمي الدراسات الاجتماعية للمرحلة الثانوية لكفايات التعلم الذاتي، وتكونت عينة الدراسة من (٤٠) معلماً ومعلمة في مديرية التربية والتعليم للواء بني كنانة، وقد تم تطبيق بطاقة ملاحظة تضمنت (٣٣) مظهراً سلوكياً له صلة بكفايات التعلم الذاتي. وقد أشارت نتائج الدراسة إلى أن درجة ممارسة معلمي الدراسات الاجتماعية لكفايات التعلم الذاتي كانت متوسطة، وتقل عن المستوى المقبول تربوياً بدلالة إحصائية، كما توصلت إلى عدم وجود فروق دالة إحصائية في ممارسة معلمي الدراسات الاجتماعية لكفايات التعلم الذاتي تعزى للجنس أو التخصص.

كما أجرى كرامارسكي وميزراتشي (Karamarski and Mizrachi, 2006) في لندن دراسة هدفت إلى مقارنة أداء مجموعتين (٤٣ طالبة في الصف السابع) الأولى نوقشت معها مهارات التعلم الذاتي في حل المسائل الرياضية، والثانية لم تناقش معها مثل هذه المهارات، وإنما اعتمدت على التعلم الذاتي، ثم كلفت كل مجموعة بحل مشكلات رياضية زودت بها عبر الإنترنت، حيث تكونت المشكلات من أربعة مجالات: مسائل استيعاب ومسائل ربط ومسائل إستراتيجية حل ومسائل انعكاس. أظهرت الدراسة أن الطلبة الذين تم مناقشة مهارات التعلم الذاتي معهم، كانت نتائجهم أفضل من المجموعة الأخرى التي لم يتم مناقشة ذلك معهم.

وأجرى الزعبي (٢٠٠٩) دراسة هدفت إلى تحديد مهارات التعلم الذاتي في كتابي رياضيات الصفين الثامن والعاشر في الأردن؛ ولتحقيق ذلك أعدت أداتان إحداهما لتحليل المحتوى، والأخرى لتحديد وجهات نظر المعلمين. وقد تكونت عينة الدراسة من (٤٥١) معلماً ومعلمة من مديريات تربية محافظة اربد. وقد أظهرت النتائج أن جميع المهارات الواردة في الأداتين متوفرة في الكتابين، كما أظهرت النتائج وجود فروق دالة إحصائية في متوسط استجابات عينة العاشر تعزى للخبرة.

أما في مجال التربية الإسلامية، فلم يعثر الباحثان- في حدود اطلاعهما- على أية دراسة تناولت التعلم الذاتي، إلا أن الكثير من الدراسات السابقة- في مجال التربية الإسلامية- أكدت على أهمية المعلم، ودوره الفاعل في إثارة عملية التعلم الذاتي لدى المتعلم، وما يحدثه من أثر إيجابي في سلوك الطلبة، ومن هذا المنطلق أجريت العديد من الدراسات على المعلمين بشكل عام، ومعلمي التربية الإسلامية بشكل خاص لتعرف مستوى أدائهم في التدريس الصفي من جوانب متعددة، ومن الدراسات التي أجريت على معلمي التربية الإسلامية ما قام به يوسف (١٩٨٨) بهدف تقويم أداء معلمي التربية الإسلامية في المرحلة الإعدادية بدولة البحرين في ضوء المهارات الأساسية لتدريس هذه المادة، وقد طبقت الدراسة بطاقة ملاحظة الأداء على عينة بلغ عددها (٣٢) معلماً ومعلمة، وأظهرت النتائج ضعف معلمي التربية الإسلامية في مهارات التدريس.

وأجرى بني مصطفى (٢٠٠٠) دراسة هدفت للكشف عن مدى ممارسة معلمي التربية الإسلامية في الأردن لمبادئ التربية العملية كما وردت في القرآن الكريم، وقد اعتمدت الدراسة على استبانة تم تطبيقها على عينة بلغت (١٣٠) معلماً ومعلمة، وتوصلت الدراسة إلى أن ممارسة معلمي التربية الإسلامية لمبادئ التربية العملية كما وردت في القرآن الكريم كانت بدرجة متوسطة، كما أشارت النتائج إلى وجود فروق دالة إحصائية تعزى لمتغير المؤهل العلمي ولصالح مستوى (البكالوريوس)، ووجود فروق دالة إحصائية تعزى لمتغير الخبرة التعليمية لصالح مستوى (٦ - ١٠) سنوات.

أما الجلال (٢٠٠٣) فقد أجرى دراسة للكشف عن مدى ممارسة معلمي مبحث التربية الإسلامية لمبادئ التدريس الفعال في المواقف الصفية في المدارس الأردنية، وقد استخدمت الدراسة استبانة تم توزيعها على (١٣٦) معلماً ومعلمة وخلصت الدراسة إلى أن ممارسة معلمي التربية الإسلامية لمبادئ التدريس الفعال كانت بدرجة كبيرة، كما توصلت إلى عدم وجود فروق دالة إحصائية في ممارسة معلمي التربية الإسلامية لمبادئ التدريس الفعال تعزى لمتغيرات الجنس والمؤهل العلمي والخبرة التعليمية.

وأجرى حماد (٢٠٠٤) دراسة هدفت التعرف إلى أساليب تدريس التربية الإسلامية الشائعة التي يستخدمها معلمو التربية الإسلامية في المرحلة الأساسية العليا بمحافظات غزة ومبررات استخدامها، وقد تم تطبيق استبانتين على عينة مكونة من (٦٦) معلماً ومعلمة من وزارة التربية والتعليم ووكالة الغوث الدولية، وقد أشارت النتائج إلى أن أكثر الأساليب شيوعاً أسلوب الإقناع

والحوار والمناقشة وأقلها استخداماً أسلوب التعلم الذاتي، والتعلم الفردي وأنه لا توحد فروق ذات دلالة إحصائية بين المعلمين والمعلمات تعزى إلى متغيرات الخبرة والتخصص وجهة العمل.

وأجرى الكيلاني (٢٠٠٥) دراسة هدفت التعرف إلى مستوى أداء معلمي التربية الإسلامية في الأردن لمهارات التدريس اللازمة لهم وعلاقتها ببعض المتغيرات، اعتمدت الدراسة في جمع البيانات على استبانة طبقت على (١٢٨) معلماً ومعلمة، وقد أظهرت النتائج أن مستوى أداء معلمي التربية الإسلامية لمهارات التدريس اللازمة لهم كان متوسطاً، كما توصلت إلى عدم وجود فروق دالة إحصائية تعزى لمتغيرات الجنس والمؤهل العلمي والخبرة التعليمية.

أما دراسة جبر (٢٠٠٧) فقد هدفت للكشف عن مدى استخدام معلمي التربية الإسلامية في الأردن للأساليب التربوية المستنبطة من القرآن الكريم، وقد اعتمدت الدراسة على استبانة تم تطبيقها على (١٤٧) معلماً ومعلمة في مدارس وكالة الغوث الدولية، وقد توصلت الدراسة إلى أن أكثر الأساليب التربوية استخداماً من قبل معلمي التربية الإسلامية هي القصة، والعرض العلمي والتوجيه والإرشاد، وحل المشكلات، والتمثيل ولعب الأدوار، كما أظهرت النتائج عدم وجود فروق دالة إحصائية تعزى لمتغيرات الجنس والخبرة، في حين أظهرت وجود فروق دالة إحصائية تعزى لمتغير المؤهل العلمي ولصالح مستوى (الماجستير).

وأجرى الكيلاني والحكيم (٢٠٠٩) دراسة هدفت إلى تعرف درجة استخدام معلمي التربية الإسلامية في الأردن لاستراتيجيات التدريس المعرفية، ولتحقيق ذلك تم بناء بطاقة ملاحظة اشتملت على ثلاثة مجالات (حل المشكلات، والاكتشاف الموجة، والمنظم المتقدم) وتم تطبيقها على عينة مكونة من (٣٠) معلماً. وكشفت نتائج الدراسة أن درجة استخدام معلمي التربية الإسلامية لاستراتيجيات التدريس المعرفية كانت بدرجة كبيرة، وكذلك أظهرت النتائج عدم وجود فروق دالة إحصائية في درجة استخدام معلمي التربية الإسلامية لاستراتيجيات التدريس المعرفية تعزى لمتغيرات المؤهل العلمي والخبرة التعليمية.

وتختلف الدراسة الحالية عن تلك الدراسات في أنها اهتمت بشكل خاص بكفايات التعلم الذاتي لدى معلمي التربية الإسلامية، كما تختلف هذه الدراسة باستخدام الملاحظة المباشرة لمهارات التعلم الذاتي باستثناء دراسة خريشة (٢٠٠٥)، في حين كان اهتمام تلك الدراسات يعتمد على آراء المعلمين والطلبة، ولعل بطاقة الملاحظة تعطي نتائج تكشف عن السلوك الملاحظ في حين أن الاستبانة تكشف عن السلوك الذي يعلن عنه المفحوص، والسلوك الملاحظ أكثر تمثيلاً للواقع من السلوك المعلن.

#### مشكلة الدراسة

انطلاقاً من التوجهات الحديثة الداعية إلى أن يكون المتعلم إيجابياً ومتفاعلاً مع الموقف التعليمي بصورة تامة ونشطة، جاءت الدعوة إلى الرقي بالمتعلم وتمكينه من المهارات، والاتجاهات التربوية اللازمة، وتخليصه من كافة أشكال الجمود التي تختزل دوره في التلقي والحفظ، إلى أن تصبح لديه القدرة على التعلم الذاتي معتمداً على نفسه.

ولما كانت مادة التربية الإسلامية تشكل أساساً متيناً للمواد الدراسية، وتحتل ثقلاً ووزناً كبيراً في البلاد الإسلامية عموماً (المالكي، ٢٠٠٩)؛ ولأنها من المواد التي تحتاج إلى فهم عميق، فإنه ينبغي أن يمتلك معلموها الكفايات اللازمة في مجال التدريس عموماً، وفي مجال التعلم الذاتي على وجه الخصوص، إلا أن الواقع يشير إلى غير ذلك، فقد عمل الباحثان خلال عملهما - سابقاً - معلمين في الميدان التربوي، ولاحظا سيادة أنماط التلقين وحشو أدمغة المتعلمين بالحقائق. إلا أن تلك المشاهدات تبقى في إطار غير موضوعي ما لم يتم التحقق منها، لا سيما في ظل التطوير التربوي القائم على اقتصاد المعرفة الذي تشهده المؤسسة التربوية في الأردن منذ سنوات عديدة؛ لذا جاءت هذه الدراسة للكشف عن درجة ممارسة معلمي التربية الإسلامية الإجراءات الصفية، التي تنمي مهارات التعلم الذاتي لدى طلبتهم في لواء بصيرا.

### أسئلة الدراسة

حاولت الدراسة الإجابة عن الأسئلة الآتية:

١. ما درجة ممارسة معلمي التربية الإسلامية تنمية مهارات التعلم الذاتي لدى طلبتهم في التدريس الصفّي في لواء بصيرا؟
٢. هل تختلف درجة ممارسة معلمي التربية الإسلامية في تنمية مهارات التعلم الذاتي لدى طلبتهم أثناء التدريس الصفّي باختلاف الجنس؟
٣. هل تختلف درجة ممارسة معلمي التربية الإسلامية في تنمية مهارات التعلم الذاتي لدى طلبتهم أثناء التدريس الصفّي باختلاف المؤهل العلمي؟
٤. هل تختلف درجة ممارسة معلمي التربية الإسلامية في تنمية مهارات التعلم الذاتي لدى طلبتهم أثناء التدريس الصفّي باختلاف الخبرة في التدريس؟

### أهمية الدراسة

يمكن إيجاز أهمية هذه الدراسة في النقاط الآتية:

١. إنها الدراسة الأولى - حسب علم الباحثين وإطلاعهم - التي تناولت واقع ممارسة معلمي التربية الإسلامية لمهارات التعلم الذاتي لدى الطلبة من خلال التدريس الصفّي.
٢. إنها من الدراسات التطبيقية الأولى التي استهدفت دراسة التوجهات التربوية الحديثة وإمكانية تنفيذها داخل الغرفة الصفية.
٣. محاولتها تقييم الكفايات المتعلقة بالتعلم الذاتي؛ لا سيما بعد تأكيد الأدب التربوي - في هذا المجال - على ضرورة امتلاك المعلمين لتلك المهارات وتنميتها لدى طلبتهم أثناء التدريس الصفّي.
٤. من المتوقع لهذه الدراسة - بما ستنتهي إليه من نتائج - أن تفيد الفئات الآتية:

- معلمي التربية الإسلامية، وذلك باطلاعهم على مستوى أدائهم الحقيقي في تنمية مهارات التعلم الذاتي.
- مشرفي التربية الإسلامية، وذلك بمساعدتهم في زيادة الاهتمام في ملاحظة ممارسة المعلمين لكفايات التعلم الذاتي أثناء زيارتهم الإشرافية.
- القائمين على برامج إعداد معلم التربية الإسلامية في كليات العلوم التربوية بالجامعات الأردنية، وأثناء الخدمة في وزارة التربية والتعليم، وذلك من خلال تزويدهم بتغذية راجعة حول مظاهر القوة والضعف في المهارات المتعلقة بالتعلم الذاتي.
- الباحثين والدارسين، حيث تفتح لهم مجالات بحثية جديدة تنطلق من محور الدراسة وموضوعها العام.

### التعريفات الإجرائية

فيما يلي التعريف الإجرائي لكل مفهوم من المفاهيم الواردة في الدراسة:

**درجة الممارسة:** "وهي الدرجة التي تحدد في ضوء المقياس المعد لذلك" (الخادي، ورفاقه، ٢٠١١، ص ٥٥) ويقصد بها في هذه الدراسة الدرجة التي يقوم بها معلم التربية الإسلامية بممارسة المظاهر السلوكية الدالة على مهارات التعلم الذاتي في التدريس الصفّي، وتقاس درجة الممارسة بالتقدير الذي يحصل عليه المعلم من خلال الملاحظة المباشرة أثناء قيامه بالتدريس الصفّي، حيث يقوم الباحثان برصد الملاحظة في البطاقة المعدة لهذا الغرض.

**معلمو التربية الإسلامية:** هم جميع المعلمين الذين يقومون بتدريس مبحث التربية الإسلامية في مدارس مديرية التربية والتعليم في لواء بصيرا/ محافظة الطفيلة (جنوب الأردن) للعام الدراسي ٢٠١٠-٢٠١١م.

**التعلم الذاتي:** هو تعلم يحصل نتيجة تعليم الفرد نفسه بنفسه مدفوعاً برغبته الذاتية، بقيامه بالمرور بمواقف تعليمية متنوعة لاكتساب المعلومات والمهارات المطلوبة (راجح، ب. ت، ٢٧٤) ويقصد به في هذه الدراسة أي نشاط تعليمي يقوم به الطالب يؤدي إلى الاعتماد على نفسه في حصوله على المعرفة، نتيجة تعرضه للمثيرات الخارجية من قبل المعلم داخل الغرفة الصفية.

**التدريس الصفّي:** "هو مجموعة من المناشط والإجراءات التي يقوم بها المعلم في البيئة الصفية عن قصد بهدف الوصول إلى نتائج مرضية في مجال التدريس" (الأحمد، ٢٠٠٨، ١٧) ويقصد به في هذه الدراسة أنماط السلوك التعليمي التي يستخدمها معلمو التربية الإسلامية أثناء الموقف التعليمي التعليمي والمحددة في بطاقة الملاحظة.



### محددات الدراسة

- تم إجراء هذه الدراسة في ضوء المحددات الآتية:
١. المحدد البشري: ويتمثل بعينة من معلمي التربية الإسلامية.
  ٢. المحدد المكاني: ويتمثل في مدارس مديرية التربية والتعليم في لواء بصيرا، محافظة الطفيلة جنوب العاصمة الأردنية عمان.
  ٣. المحدد الزمني: ويتمثل في إجراء الدراسة خلال الفصل الدراسي الأول من العام الدراسي ٢٠١٠-٢٠١١م.
  ٤. المحدد الإجرائي: ويتمثل باستخدام أداة الدراسة، وهي عبارة عن بطاقة ملاحظة من إعداد الباحثين خاصة بقياس درجة ممارسة معلمي التربية الإسلامية للإجراءات الصفية، التي تنمي مهارات التعلم الذاتي لدى طلبتهم.

### الطريقة والإجراءات

استخدم في هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي؛ لملاءمته لأهداف الدراسة، حيث يهتم هذا المنهج بوصف الجوانب المتنوعة لمشكلة الدراسة، وذلك بهدف التوصل إلى نتائج تمثل الواقع الحقيقي؛ ولهذا تم استخدام بطاقة الملاحظة.

### عينة الدراسة

تكونت عينة الدراسة من معلمي التربية الإسلامية الذين يدرسون في مديرية التربية والتعليم في لواء بصيرا للعام الدراسي ٢٠١٠-٢٠١١م، وعددهم (٣٥) معلماً ومعلمة، منهم (١٦) معلماً و(١٩) معلمة، يتوزعون على (١٨) مدرسة، تم اختيارهم بالطريقة القصدية، ويمثل هؤلاء ما نسبته (٩٢,١%) من مجتمع الدراسة البالغ عددهم (٣٨) معلماً ومعلمة، والجدول (١) يبين توزيع أفراد العينة على متغيراتها المستقلة.

**جدول (١):** توزيع أفراد عينة الدراسة حسب متغيراتها التصنيفية (الجنس والمؤهل العلمي والخبرة).

المتغير	مستويات المتغير	الجنس	
		ذكور	إناث
المؤهل العلمي	بكالوريوس	٥	٧
	دبلوم عام/عال	٧	٩
	ماجستير فأكثر	٤	٣
الخبرة بالسنوات	أقل من ٥ سنوات	٤	٥
	٥ - ١٠	٨	٦
	أكثر من ١٠ سنوات	٤	٨

### أداة الدراسة

- استخدم الباحثان بطاقة ملاحظة، تم إعدادها وفق الخطوات الآتية:
- تحديد الهدف من البطاقة: وهو التعرف إلى درجة ممارسة معلمي التربية الإسلامية الإجراءات الصفية، التي تنمي مهارات التعلم الذاتي لدى طلبتهم.
  - مصادر البطاقة: اعتمد الباحثان في بناء البطاقة على الخبرة العلمية والعملية للباحثين، وكذلك الأدبيات المتخصصة والدراسات السابقة في موضوع التعلم الذاتي، مثل: (الجرداني، ١٩٩٥؛ خريشة، ٢٠٠٥).
  - صياغة بنود البطاقة: استعان الباحثان بمراجع عديدة في مجال القياس والتقويم، ومنهجية البحث لتحديد العبارات التي يمكن أن تستخدم في بطاقة الملاحظة، وتصف بدقة الإجراءات الصفية التي تنمي مهارات التعلم الذاتي ومن هذه المراجع (Chester-field, Ray, 2002؛ زرواتي، ٢٠٠٥). وقد تم صياغة العبارات التي تصف سلوك المعلم، بحيث تكون واضحة ودقيقة ومحددة ومناسبة لأداءات المعلمين.
  - طريقة التقييم في بطاقة الملاحظة: تم وضع خمس خانات أمام كل عبارة تعبر عن درجة الممارسة (عالية جداً، عالية، متوسطة، قليلة، قليلة جداً)، وبعد الأخذ برأي المحكمين اعتمد الباحثان معياراً للحكم على درجة الاستخدام، وقد تم ذلك بإعطاء وزن رقمي لأنواع الاستجابة وهو على الترتيب: (١، ٢، ٣، ٤، ٥) لتصبح درجة الممارسة (عالية جداً، عالية، متوسطة، قليلة، قليلة جداً) حسب المعادلة الآتية:

$$\text{طول الفترة} = \frac{\text{أعلى درجة (٥) - أدنى درجة (١)}}{٣}$$

- درجة عالية جداً: وتعني أن المعلم مارس المهارة (٥) مرات فأكثر، ومتوسطه ٥-٤,٢٣
- درجة عالية: وتعني أن المعلم مارس المهارة (٤) مرات، ومتوسطه ٤,٢٣-٣.
- درجة متوسطة: وتعني أن المعلم مارس المهارة (٣) مرتين، ومتوسطه ٣,٤٢-٢.
- درجة قليلة: وتعني أن المعلم مارس المهارة (٢) مرة واحدة فقط، ومتوسطه ٢,٦١-١,٨١
- درجة قليلة جداً: وتعني أن المعلم مارس المهارة (١) مرة واحدة فقط، ومتوسطه ١,٨٠-١

### صدق الأداة

اعتمد الباحثان في تحديد صدق بطاقة الملاحظة على ما يُسمى بالصدق المنطقي، وهو اعتماد رأي المحكمين المتخصصين في الأداة، حيث عُرضت الأداة على (١٠) من المتخصصين في التربية الإسلامية وأساليب تدريسها في كليات العلوم التربوية في الجامعات الأردنية الثلاث (مؤتة، والطفيلة التقنية، والحسين بن طلال)، كما عرضت على (٣) من المشرفين التربويين في مبحث التربية الإسلامية في مديرتي التربية والتعليم لمحافظة الطفيلة؛ وذلك للتأكد من ملاءمة الفقرات ووضوح صياغتها، وقد طلب من المحكمين حذف الفقرات غير الملائمة وإضافة العبارات المناسبة التي يرون إضافتها، وبعد ذلك تم تعديل البطاقة بناء على ملاحظات المحكمين.

### ثبات الأداة

تم حساب ثبات بطاقة الملاحظة بطريقة الاتساق الداخلي وفقاً لمعادلة كرونباخ ألفا (Gronbach Alpha) وتعد هذه الطريقة الأكثر شيوعاً لحساب الثبات لمثل هذا النوع من المقاييس، حيث بلغ معامل ثبات الأداة (٠,٨٨) وهي قيمة مقبولة لأغراض الدراسة. ومن خلال الخطوات العلمية السابقة أصبحت البطاقة في صورتها النهائية جاهزة للتطبيق على عينة الدراسة.

### إجراءات الدراسة

- تم أخذ الموافقات الرسمية لحضور الحصص الصفية من مديرية التربية والتعليم، ومدير المدرسة، والمعلم المعني.
- تم إعداد برنامج محدد لزيارات المعلمين عينة الدراسة.
- مدة الملاحظة (٤٥) دقيقة بواقع حصّة دراسية واحدة.
- جلس الباحثان في مكان مناسب من الغرفة الصفية بحيث يتمكنان من مشاهدة المعلم وجميع الطلبة.
- استخدم الباحثان طريقة الملاحظة المباشرة.
- حرص الباحثان على التسجيل المتزامن مع الملاحظة.
- تم تفريغ البيانات في جداول إحصائية خاصة.

### متغيرات الدراسة

١. المتغيرات المستقلة: تضمنت الدراسة أربعة متغيرات مستقلة، هي:
  - الجنس: (ذكر، أنثى).
  - الخبرة في التدريس: (أقل من ٥ سنوات / ٥-١٠ سنوات / أكثر من ١٠).
  - المؤهل العلمي: (بكالوريوس، دبلوم عام أو عال، ماجستير).
٢. المتغير التابع: درجة ممارسة معلمي التربية الإسلامية لمهارات التعلم الذاتي أثناء التدريس الصفي.

### الأساليب الإحصائية

١. للإجابة عن سؤال الدراسة الأول تم تحليل البيانات باستخدام البرنامج الإحصائي (SPSS) كما تم استخدام الإحصاء الوصفي المتمثل في المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية.
٢. للإجابة عن سؤال الدراسة الثاني تم استخدام اختبار ت (t-test) ولمعرفة الفروق في أداء معلمي التربية الإسلامية وفقاً لمتغيرات الدراسة المستقلة تم استخدام تحليل التباين الأحادي (One Way ANOVA).

### نتائج الدراسة ومناقشتها

يتناول هذا الجزء عرضاً للنتائج التي توصلت إليها الدراسة حسب أسئلتها:

#### النتائج المتعلقة بالسؤال الأول

نص هذا السؤال على: "ما درجة ممارسة معلمي التربية الإسلامية الإجراءات الصفية، التي تنمي مهارات التعلم الذاتي لدى طلبتهم؟ للإجابة عن هذا السؤال تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية والأهمية النسبية والترتيب التنازلي لكل فقرة ولفقرات مجتمعة. والجدول (٢) يوضح ذلك.

جدول (٢): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لكل فقرة ولفقرات مجتمعة.

رقم الفقرة	الترتيب	الفقرة/ الإجراء	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الممارسة
٢	١	يوجه أسئلة وتساؤلات تتطلب من الطلبة البحث عن المعرفة	٤,٨٧	٠,٧٨	عالية جداً
١	٢	يكلف الطلبة بالقراءة الصامتة والجهريّة من الكتاب المدرسي	٤,٢٩	٠,٣٨	عالية جداً
١٤	٣	يكلف الطلبة بواجبات بيتيه	٣,٥٧	٠,٧٨	عالية
٥	٤	يطلب من الطلبة توضيح إجاباتهم وتبريرها	٣,٢٥	٠,٩٦	متوسطة
١٣	٥	يعطي الطلبة فرصة زمنية كافية لتصحيح خطأه بنفسه.	٢,٩٦	٠,٣٨	متوسطة
١٧	٦	يثير انتباه الطلبة ودافعيتهم نحو التعلم	٢,٨٩	١,٣٤	متوسطة
١٦	٧	يطلب من الطلبة تلخيص الدرس بلغتهم الخاصة	٢,٨٣	١,٣٤	متوسطة
٧	٨	يسمح للطلبة بالتعبير عن أفكارهم الخاصة	٢,٧٥	١,٠٧	متوسطة
٤	٩	يطلب من الطلبة تقديم أمثلة إضافية غير واردة في المحتوى	٢,٧٤	٠,٧٥	متوسطة
٦	١٠	يكلف الطلبة بأنشطة استنتاجية	٢,٧٣	٠,٨٨	متوسطة
١٨	١٠	يتيح للطلبة فرصة للتدريب العملي بما يناسب الدرس	٢,٧٣	١,١٦	متوسطة
٣	١١	يطلب من الطلبة المقارنة والتمييز بين الأشياء المختلفة	٢,٦٤	٠,٨٨	متوسطة
١٢	١٢	يعطي كل طالب مهام تعليمية تناسب قدراته وإمكانياته.	٢,٥٧	١,١٤	قليلة
٨	١٣	يطلب من الطلبة أن يصدروا أحكاماً	٢,١٢	٠,٨٨	قليلة
١١	١٤	يوجه الطلبة إلى قراءات خارجية	٢,٠٧	١,٢٦	قليلة
١٠	١٥	يضع الطلبة أمام مشكلات تنمي خيالهم وتفكيرهم	١,٨٧	١,٠٣	قليلة
١٥	١٦	يستخدم عملية التقييم الذاتي للطلبة	١,٤٤	٠,٨٨	قليلة جداً
٩	١٧	يطرح مهام تعليمية تتحدى القدرة العقلية للطلبة	١,٠٨	٠,٨٤	قليلة جداً
		<b>المجموع</b>	٢,٧٤	٠,٨٨	متوسطة

يتضح من الجدول رقم (٢) أن المتوسط الحسابي لدرجة ممارسة معلمي التربية الإسلامية لمهارات التعلم الذاتي بصورة مجتمعة بلغ (٢,٧٤) وانحراف معياري (٠,٨٨) وهذا يعني أنه وبناء على التصنيف الذي تم الاتفاق عليه من قبل المحكمين والذي تم اعتماده في هذه الدراسة، أن معلمي التربية الإسلامية يمارسون بدرجة متوسطة الإجراءات الصفية، التي تنمي مهارات التعلم الذاتي لدى طلبتهم، وهنا لا بد من الإشارة إلى أن المساقات التي يتعلمها الطلبة في الجامعة قبل التحاقهم بمهنة التدريس ذات طابع نظري لا علاقة لها بالمنهج وطرائق التدريس وخصوصاً في كليات الشريعة؛ لذا فإن هؤلاء المعلمين لا يمتلكون المهارات اللازمة والكافية للقيام بالتدريس الصفي الفعال (عبيدات، ٢٠١١) وتتفق هذه النتيجة مع دراسة كل من (الجرداني، ١٩٩٥؛ بني مصطفى؛ ٢٠٠٠؛ خريشة، ٢٠٠٥؛ الكيلاني، ٢٠٠٥) في حين نجد أنها تختلف مع دراسة كل من (عابدين، ١٩٩٣؛ الجلال، ٢٠٠٣؛ الكيلاني والحكيم، ٢٠٠٩). وبالرجوع إلى الجدول رقم (٢) نجد أن أكثر أربع مهارات ممارسة من قبل معلمي التربية الإسلامية هي:

١. "يوجه أسئلة وتساؤلات تتطلب من الطلبة البحث عن المعرفة" وحصلت على متوسط حسابي (٤,٨٧) وانحراف معياري (٠,٧٨). وربما يعود السبب في ذلك إلى تأثير المعلمين بالاتجاهات التربوية الحديثة الداعية إلى عدم التلقين، وإثراء الموقف التعليمي بطريقة بالحوار والمناقشة التي تعطي للمتعلم دوراً إيجابياً في عمليتي التعلم والتعليم، وقد يعود السبب إلى طبيعة مادة التربية الإسلامية التي تتضمن العديد من القضايا المرتبطة بحياة المتعلم وتستدعي منه أن يسأل عنها، وخصوصاً تلك الجوانب المتعلقة بالتشريعات والضوابط الفقهية.
٢. "يكلف الطلبة بالقراءة الصامتة والجهريّة من الكتاب المدرسي" وحصلت على متوسط حسابي (٤,٢٩) وانحراف معياري (٠,٣٨). وربما يعود السبب في ذلك إلى إدراك العديد من المعلمين لأهمية الكتاب المدرسي على أنه مصدر مهم من مصادر التعلم، ومحاولة ربط الطالب به، من خلال القراءة الصامتة التي تنشيط خيال الطالب وتغذيه، وتقوي دقة الملاحظة لديه، وتعوده على التركيز والانتباه لمدة طويلة، وتعطيه فكرة مختصرة حول موضوع الدرس، أو من خلال القراءة الجهرية التي تكسب الطالب الجرأة الأدبية وتنمي قدرته على مواجهة الجمهور، ويتدرب الطالب فيها على ضبط المفردات (السفاسفة، ٢٠٠٤) أو ربما يعود السبب إلى ممارسة تقليدية يمارسها المعلم اقتداءً لمن علمه سابقاً.
٣. "يكلف الطلبة بواجبات بيئية" وحصلت على متوسط حسابي (٣,٥٧) وانحراف معياري (٠,٧٨). وربما يعود السبب في ذلك إلى اعتقاد المعلمين بأهمية الواجب البيئي على أنه أسلوب من أساليب تحسين التحصيل الدراسي للطلبة، أو ربما يعود السبب إلى ممارسة تقليدية يمارسها المعلم اقتداءً لمن علمه سابقاً دون أن يعي إذا كانت مفيدة أم لا.
٤. "يطلب من الطلبة توضيح إجاباتهم وتبريرها" وحصلت على متوسط حسابي (٣,٢٥) وانحراف معياري (٠,٩٦). وقد جاءت هذه الممارسة متوسطة، وربما يعود السبب في

- ذلك إلى حرص المعلمين على دقة الإجابة الصادرة من الطالب بحيث تكون واضحة من جهة لا غموض فيها، وتستند إلى قنوات يمكن تبريرها والدفاع عنها.
- وبالرجوع إلى الجدول رقم (٢) نجد أن أقل أربع مهارات ممارسة من قبل معلمي التربية الإسلامية هي:
١. "يطرح مهام تعليمية تتحدى القدرة العقلية للطلبة" وحصلت على متوسط حسابي (١,٠٨) وانحراف معياري (٠,٨٤). وربما يعود السبب في ذلك إلى ضعف معلمي التربية الإسلامية في اشتقاق مهام تعليمية تتحدى قدرات الطلبة، أو لعدم درايتهم في كيفية صياغة هذا النوع من المهام وعرضها وإثارة اهتمام الطلبة بها.
  ٢. "يستخدم عملية التقييم الذاتي للطلبة" وحصلت على متوسط حسابي (١,٤٤) وانحراف معياري (٠,٨٨). وربما يعود السبب في ذلك لعدم معرفتهم بالمهارات الفرعية المتعلقة بعملية التقييم الذاتي للطلبة، وقد يعود السبب إلى ضعف البرامج التدريبية في تغطية هذه المهارة، أو عدم إدراكهم لأهمية هذه الخطوة.
  ٣. "يضع الطلبة أمام مشكلات تنمي خيالهم وتفكيرهم" حصلت على متوسط حسابي (١,٨٧) وانحراف معياري (١,٠٣). وربما يعود السبب في ذلك إلى عدم امتلاك المعلمين لاستراتيجيات تنمية التفكير لدى الطلبة، أو قد ربما يعزى ذلك لعدم توافر الوقت الكافي في الحصة الدراسية، وكثرة أعداد الطلبة في الصف الواحد.
  ٤. "يوجه الطلبة إلى قراءات خارجية وحصلت على متوسط حسابي (٢,٠٧) وانحراف معياري (١,٢٦). وربما يعود السبب في ذلك إلى ضعف المكتبة المدرسية ونقص في مصادر التعلم بشكل عام، وربما يعزى ذلك إلى أن المعلمين غير واثقين بقدرة طلبتهم في الإفادة من القراءات الخارجية.

#### النتائج المتعلقة بالسؤال الثاني

نص هذا السؤال على: "هل تختلف درجة ممارسة معلمي التربية الإسلامية في تنمية مهارات التعلم الذاتي لدى طلبتهم في التدريس الصفّي باختلاف الجنس؟ تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لأداء عينة الدراسة على الأداة تبعاً لمتغير الجنس، كما تم استخدام اختبار (ت) كما هو مبين في الجدول (٣).

جدول (٣): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية ونتائج اختبار (ت) لمعرفة أثر متغير الجنس.

الجنس	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة (ت)	مستوى الدلالة
ذكر	١٦	٣١,٢٩	٠,٩٧	٣٣	٠,٢٢	٠,٨٨
أنثى	١٩	٣٢,٦٤	١,٢٦			

يتضح من الجدول السابق تباين في المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية في درجة ممارسة معلمي التربية الإسلامية لتنمية مهارات التعلم الذاتي لدى طلبتهم أثناء التدريس الصفّي على أداة الدراسة حسب متغير الجنس، إلا أن هذه الفروق ليست ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ( $\alpha \leq 0,05$ )، وهذا يدل على أن معلمي التربية الإسلامية ذكوراً وإناثاً، يمارسون الإجراءات التدريسية ذاتها، وقد يعود السبب في ذلك إلى أن هؤلاء المعلمين يحملون التخصص ذاته، ويتلقون مادة تدريسية واحدة في مديرية التربية والتعليم التي ينتمون إليها؛ مما جعل المهارات المتعلقة بالتعلم الذاتي متقاربة لديهم بصرف النظر عن كون المعلم ذكراً كان أو أنثى. وتتفق هذه النتيجة مع دراسة كل من (خريشة، ٢٠٠٥؛ الجلاذ، ٢٠٠٣؛ الكيلاني، ٢٠٠٥؛ جبر، ٢٠٠٧) والتي أشارت إلى عدم وجود أثر لمتغير الجنس.

#### النتائج المتعلقة بالسؤال الثالث

نص هذا السؤال على: "هل تختلف درجة ممارسة معلمي التربية الإسلامية في تنمية مهارات التعلم الذاتي لدى طلبتهم في التدريس الصفّي باختلاف المؤهل العلمي؟ تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لأداء عينة الدراسة على الأداة تبعاً لمتغير المؤهل العلمي كما في الجدول (٤).

جدول (٤): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية تبعاً لمتغير المؤهل العلمي.

المؤهل العلمي	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
بكالوريوس	١٢	٢,٧٣	٠,٦٥
دبلوم عام/عال	١٦	٢,٦٧	٠,٤٣
ماجستير فأكثر	٧	٢,٨٣	٠,٩٤
المجموع	٣٥	٢,٧٤	٠,٦٧

يتضح من الجدول السابق تباين في المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية في درجة ممارسة معلمي التربية الإسلامية لتنمية مهارات التعلم الذاتي لدى طلبتهم أثناء التدريس الصفّي على أداة الدراسة حسب مستويات المؤهل العلمي؛ ولتعرف دلالة الفروق بين المتوسطات تم استخدام تحليل التباين الأحادي وفقاً لأثر متغير المؤهل العلمي، وجدول (٥) يوضح ذلك.

جدول (٥): نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي لمعرفة أثر متغير المؤهل العلمي.

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط مجموع المربعات	قيمة (f)	مستوى الدلالة
بين المجموعات	٠,٠٣٨	٢	٠,٠١٩	٠,٠٣	٠,٩٣
داخل المجموعات	١٠,٧٠١	٣٢	٠,٣٣٤		
الكلية	١٠,٧٣٩	٣٤			



يتضح من الجدول السابق عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ( $\alpha \leq 0,05$ ) في درجة ممارسة معلمي التربية الإسلامية تنمية مهارات التعلم الذاتي لدى طلبتهم أثناء التدريس الصفي تعزى لمتغير المؤهل العلمي، مما يدل على أن المؤهل العلمي لم يؤثر تأثيراً جوهرياً في درجة ممارسته لمهارات التعلم الذاتي في التدريس الصفي، وربما يعود ذلك إلى أن التأهيل الشرعي (المتخصص في العلوم الشرعية) لا يعطي فرقاً حقيقياً في أداء المعلم الصفي، كما أن تلك النتيجة قد تعزى إلى تأكيد وزارة التربية والتعليم على أهمية تنمية مهارات التعلم الذاتي خصوصاً في ظل التطوير نحو اقتصاد المعرفة الذي تشهده المؤسسة التربوية في الأردن، وربما يعود السبب إلى وجود بعض التقارب بين المؤهل العلمي لجميع أفراد عينة الدراسة، حيث كان المؤهل العلمي لجميع الأفراد ضمن فئات البكالوريوس والدبلوم العالي والماجستير، ومثل هذه الدرجات قد تكون متقاربة، في حين لم يوجد أي فرد من حملة درجة الدبلوم المتوسط أو الدكتوراة؛ مما يقلل من إمكانية وجود فروق ذات دلالة بين أفراد عينة الدراسة.

وتتفق هذه النتيجة مع دراسة كل من (الجلاد، ٢٠٠٣؛ الكيلاني، ٢٠٠٥؛ الكيلاني والحكيم، ٢٠٠٩). وتختلف مع دراسة بني مصطفى (٢٠٠٠) والتي أشارت النتائج إلى وجود فروق دالة إحصائية تعزى لمتغير المؤهل العلمي ولصالح مستوى (البكالوريوس) كما تختلف مع دراسة جبر (٢٠٠٧) والتي أظهرت وجود فروق دالة إحصائية تعزى لمتغير المؤهل العلمي ولصالح مستوى (الماجستير).

#### النتائج المتعلقة بالسؤال الرابع

نص هذا السؤال على: "هل تختلف درجة ممارسة معلمي التربية الإسلامية في تنمية مهارات التعلم الذاتي لدى طلبتهم في التدريس الصفي باختلاف الخبرة في التدريس؟ تم حساب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لأداء عينة الدراسة على الأداة تبعاً لمتغير الخبرة في التدريس كما في الجدول (٦).

جدول (٦): المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية تبعاً لمتغير الخبرة في التدريس.

الخبرة في التدريس	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
أقل من ٥ سنوات	٩	٢,٨١	٠,٦٧
٥ - ١٠	١٤	٢,٧٨	٠,٢٩
أكثر من ١٠ سنوات	١٢	٢,٦٣	٠,٣٧
المجموع	٣٥	٢,٧٤	٠,٤٤

يتضح من الجدول السابق تباين في المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية في درجة ممارسة معلمي التربية الإسلامية لتنمية مهارات التعلم الذاتي لدى طلبتهم أثناء التدريس الصفي على أداة الدراسة حسب مستويات الخبرة في التدريس؛ ولتعرف دلالة الفروق بين المتوسطات تم استخدام تحليل التباين الأحادي وفقاً لأثر متغير الخبرة في التدريس، والجدول (٧) يوضح ذلك.

جدول (٧): نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي لمعرفة أثر متغير الخبرة في التدريس.

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط مجموع المربعات	قيمة (f)	مستوى الدلالة
بين المجموعات	٠,٨٢٠	٢	٠,٤١٠	١,٢٢	٠,٢٧
داخل المجموعات	٨,٨١٦	٣٢	٠,٢٧٦		
الكلية	٩,٦٣٦	٣٤			

يتضح من الجدول السابق عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى الدلالة ( $\alpha \leq 0,05$ ) في درجة ممارسة معلمي التربية الإسلامية تنمية مهارات التعلم الذاتي لدى طلبتهم أثناء التدريس الصفي تُعزى لمتغير الخبرة في التدريس، مما يدل على أن متغير عدد سنوات الخبرة في التدريس لا يؤثر في درجة ممارسة معلمي التربية الإسلامية لمهارات التعلم الذاتي في التدريس الصفي، وربما يعود السبب في ذلك إلى تشابه البيئة التعليمية التي يعمل فيها المعلمون بصرف النظر عن خبراتهم التدريسية، واشتراكهم في حصص تطبيقية نموذجية، ضمن برامج تبادل الزيارات بينهم؛ مما يقلل الفجوة المتوقعة بين المعلمين ذوي الخبرة القليلة والمتوسطة وبين المعلمين ذوي الخبرة الطويلة فيما يتعلق بطريقة التدريس ودرجة ممارستهم لمهارات التعلم الذاتي والتي قد تنجم عن الفرق في عدد سنوات الخبرة.

وتتفق هذه النتيجة مع دراسة كل من (الجلاد، ٢٠٠٣؛ حماد، ٢٠٠٤؛ الكيلاني، ٢٠٠٥؛ جبر، ٢٠٠٧؛ الكيلاني والحكيم، ٢٠٠٩). في حين تختلف هذه النتيجة مع دراسة كل من (الزعيبي، ٢٠٠٩) حيث أظهرت النتائج وجود فروق دالة إحصائية في متوسط استجابات عينة العاشر تعزى للخبرة، وكذلك بني مصطفى (٢٠٠٠) والتي أشارت إلى وجود فروق دالة إحصائية تعزى لمتغير الخبرة التعليمية لصالح مستوى (٦ - ١٠) سنوات.

#### التوصيات

- في ضوء ما أسفرت عنه هذه الدراسة من نتائج، فإنها توصي بما يلي
١. زيادة الاهتمام بمهارات التعلم الذاتي والتخطيط لها ذهنياً وكتابياً، وإبراز ذلك في الخطط اليومية والفصلية، والعمل على توظيفها أثناء التدريس والتقويم، ومن خلال الوسائل والأنشطة بما يتلاءم مع طبيعة المحتوى.
  ٢. أن يركز معلم التربية الإسلامية على الطالب وجعله عنصراً نشطاً، وتشجيعه على التعلم الذاتي من خلال:
    - توجيه الطلبة إلى إعطاء أمثلة أخرى للمفهوم غير الواردة في الكتاب المدرسي.
    - إرجاع الطلبة إلى مراجع إضافية أثناء التدريس الصفي.
    - طرح أسئلة ذات نهايات مفتوحة؛ لتدريب الطلبة على التفكير.

٣. تطوير استمارة تقويم الزيارة الصفية لتحتوي محوراً خاصاً بمهارات التعلم الذاتي تكشف عن مدى استخدام معلمي التربية الإسلامية لها.

٤. إجراء دراسات مثل:

- إعداد برنامج تعليمي قائم على التعلم الذاتي واختبار أثره في التحصيل والاتجاه نحو مبحث التربية الإسلامية.
- إعداد برنامج تدريبي قائم على التعلم الذاتي واختبار أثره في تنمية مهارات التعلم الذاتي في تدريس التربية الإسلامية لدى المعلمين وطلبتهم.

#### المراجع العربية والأجنبية

- الأحمد، عبد الرحمن. (٢٠٠٨). "آراء مدرسات الاجتماعيات في المرحلة المتوسطة بدولة الكويت حول أدائهن التدريسي". المجلة التربوية. ٢٢ (٨٦). ١٣ - ٦٥.
- بني مصطفى، عمر. (٢٠٠٠). "مدى ممارسة معلمي التربية الإسلامية لمبادئ التربية العملية كما وردت في القرآن الكريم". رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة عمان العربية للدراسات العليا. عمان. الأردن.
- جبر، محمد. (٢٠٠٧). "مدى استخدام معلمي التربية الإسلامية في الأردن للأساليب التربوية المستنبطة من القرآن الكريم". رسالة ماجستير غير منشورة. الجامعة الأردنية. عمان. الأردن.
- الجرداني، منى. (١٩٩٥). "مدى مراعاة كتب الدراسات الاجتماعية في المرحلة الإعدادية في سلطنة عمان لمعايير التعلم الذاتي ومدى تطبيق المعلمين لها في غرفة الصف". رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة اليرموك. الأردن.
- الجلاذ، ماجد. (٢٠٠٣). دراسات في التربية الإسلامية. دار الرازي. عمان.
- حماد، شريف. (٢٠٠٤). "أساليب تدريس التربية الإسلامية الشائعة التي يستخدمها معلمو التربية الإسلامية في المرحلة الأساسية العليا بمحافظة غزة ومبررات استخدامها (دراسة مسحية)". مجلة الجامعة الإسلامية (سلسلة الدراسات الإنسانية) ١٢ (٢). ٥٠٣ - ٥٢٩.
- حمود، رقيقة. (٢٠٠٤). "مبادئ توجيهية لإعداد المعلمين وتدريبهم وتحسين أوضاعهم". المؤتمر الدولي نحو إعداد أفضل لمعلم المستقبل. جامعة السلطان قابوس. كلية التربية. م (١).

- الخادي، جمال. والكيلاني، أحمد. والعوامرة، محمد. (٢٠١١). "درجة ممارسة معلمي التربية الإسلامية ومعلماتها لمهارات التفكير العليا من وجهة نظر طلبة المرحلة الثانوية في الأردن". مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث و الدراسات. ٢٣(١). ٤٧-٧٤.
- خريشة، علي. (٢٠٠٥). "مستوى ممارسة معلمي الدراسات الاجتماعية للمرحلة الثانوية في الأردن لبعض كفايات التعلم الذاتي". مؤتة للبحوث والدراسات. ٢٠(٢). ٧٩-١٠٨.
- راجح، احمد عزت. (ب.ت). أصول علم النفس. دار القلم. بيروت.
- زرواتي، رشيد. (٢٠٠٥). منهجية البحث العلمي في العلوم الاجتماعية: أسس علمية وتدريبية. دار الكتاب الحديث. القاهرة.
- الزعبي، علي. (٢٠٠٩). "مدى مراعاة كتب الرياضيات في المرحلة الأساسية العليا في الأردن لمهارات التعلم الذاتي". دراسات العلوم التربوية. ٣٦(٣). ملحق. ٦٤-٧٩.
- السفاسفة، عبد الرحمن. (٢٠٠٤). طرائق تدريس اللغة العربية. ط ٣. مركز يزيد للخدمات. الكرك.
- عابدين، محمود. (١٩٩٣). "التعلم الذاتي بين الفكرة والتطبيق. دراسة تحليلية لآراء معلمي المرحلتين الإعدادية والثانوية في سلطنة عُمان". وزارة التربية والتعليم. لجنة النشر والتوثيق.
- عابنة، نواف. (٢٠٠٢). "فعالية برنامج تدريبي مبني على أساس التعلم الذاتي لتنمية مهارات استخدام الخريطة لمعلمي الجغرافية في مرحلة التعليم الأساسي في الأردن وأثره في أداء طلبتهم". رسالة دكتوراه غير منشورة. معهد الدراسات والبحوث التربوية. جامعة القاهرة.
- عبيدات، هاني. (٢٠١١). "درجة استخدام معلمي التاريخ الإجراءات الصفية التي تنمي مهارات التفكير لدى طلبتهم". دراسات العلوم التربوية. ٣٦(١). ٢٧١-٢٨١.
- الكيلاني، أحمد محي الدين. (٢٠٠٥). "مستوى أداء معلمي التربية الإسلامية في الأردن لمهارات التدريس اللازمة لهم وعلاقتها ببعض المتغيرات". دراسات في المناهج وطرق التدريس. ١٠١(١). جامعة عين شمس. ١٣-٣٩.

- الكيلاني، أحمد محي الدين. والحكيم، سمير. (٢٠٠٩). "درجة استخدام معلمي التربية الإسلامية في المرحلة الثانوية في الأردن لاستراتيجيات التدريس المعرفية". البصائر. ١٣(١). ٣٨٤-٣٥٣.
- اللقاني، أحمد. ومحمد، فارعة. ورضوان، برنس. (١٩٩٠). تدريس المواد الاجتماعية. ج ٢. عالم الكتب. القاهرة.
- المالكي، عبد الرحمن. (٢٠٠٩). "تقنيات إدارة الصف لدى معلمي التربية الإسلامية في المرحلة الابتدائية". مجلة العلوم التربوية والنفسية- البحرين. ١٠(٣). ٢٤٤-٢٧٠.
- الموجي، أماني. (١٩٩٧). "مدى فعالية بعض طرق التعلم الذاتي في تدريس الكيمياء على تحصيل طلاب المرحلة الثانوية وتفكيرهم". رسالة دكتوراة غير منشورة. معهد الدراسات والبحوث. القاهرة. مصر.
- هزيمة، سامي. (٢٠٠٥). "برنامج تدريبي قائم على التعلم الذاتي واختبار أثره في تنمية مهارات تدريس القراءة الناقدة لدى معلمي اللغة العربية للمرحلة الأساسية العليا في الأردن". رسالة دكتوراة غير منشورة. جامعة عمان العربية. الأردن.
- وزارة التربية والتعليم. (١٩٩٩). "قانون التربية والتعليم رقم (٣) لسنة ١٩٩٤". رسالة المعلم. ٢-٤. م(٣٩). ٦-٢١.
- وزارة التربية والتعليم. (١٩٨٨). "المؤتمر الوطني الأول للتطوير التربوي". رسالة المعلم. بديل العديدين الثالث والرابع. م(٢٩).
- يوسف، محمد. (١٩٨٨). "تقويم أداء معلمي التربية الإسلامية بالمرحلة الإعدادية بدولة البحرين في ضوء المهارات الأساسية لتدريس هذه المادة". ورسالة الماجستير غير منشورة جامعة طنطا. مصر.
- Biggs, M. J. & Hunts, M.P. (1962). Psychological Foundation of Education Second ed. Harper and Row. N.W.
- Chester-field, Ray. (2002). "Classroom observation tools". U.S Agency for International Development. Wds.

- Kramarski. & Mizrachi, N. (2006). "Online Interaction in Mathematical Classroom". Educational Media International. 43(1). 43-50.
- Kramarski, B. Gutman, M. (2006). "How can self-regulated Learning be supported on Mathematical E-Learning environments". Journal of Computer Assisted Learning. 22(1). 24-33.